من متنمر الى متحرش خطر حقيقي

From Bully to harasser is a Real danger

إعداد

د. عبير عبده الشرقاوي

مدرس بقسم رياض الاطفال - كلية التربية – جامعة طنطا

Doi: 10.33850/ajahs.2021.158357

استلام البحث : ٤ / ٢ /٢٠٢١ قبول النشر : ٢٠ / ٢ /٢٠٢١

المستخلص :

تهدف هذه الورقة البحثية الى تحديد من هو المتنمر؟ ومن هو المتحرش ؟. وتوضيح أهم الفروق بين سلوك التنمر وسلوك التحرش ؟ وهل المتنمر يمكن أن يصبح متحرش . وفى النهاية تقديم بعض التوصيات لبعض المؤسسات أملا في تكامل وتضافر جهودها للحد من هذه الظواهر .

Abstract

This research paper aims to Who is the bully? Who is the harasser?, Clarify the most important differences between bullying and harassing behavior?, Does a bully become a harasser?, And in the end, presenting some recommendations to some institutions in the hope of complementarity and concerted efforts to reduce these phenomena.

مقدمة:

تعد مشكلة سلوك التنمر من المشكلات المعقدة والتي تمثل خللاً كبيراً وواضحاً في بناء المجتمع ، لما تسببه من اعتداء على الانسان في كرامته وذاته ، وعلى المجتمع في بناءه و سلامته أخلاقياً . ومشكلة التنمر تكمن في أنها تصيب الضحية في كرامته ومدى اذلاله ومدى اشعاره بالضعف والدونية والنقص وهذا يتنافى مع ما كرم الله سبحانه وتعالى به الانسان. والتنمر أحد أشكال السلوك العدواني، وهو من أحد المشكلات الشائعة والمنتشرة لدى الأطفال والتي تنمو معهم في سن مبكرة وتستمر حتى المراحل اللاحقة حيث تؤثر على تفاعلاتهم المستقبلية،

وتجعلهم يُعانون من مظاهر اضطراب انفعالي وسلوكي واضح في مراحل الطفولة المتأخرة والمراهقة والشباب.(ابراهيم ، ٢٠١٧، ص٦٤٨) .

إذا لم يتم التصدي للسلوك العدواني في الطفولة، فهناك خطر أن يصبح سلوكا اعتياديا. وفي الواقع، هناك أدلة بحثية، تشير إلى أن التنمر خلال مرحلة الطفولة تضع الأطفال في خطر السلوك الإجرامي والعنف المنزلي في مرحلة البلوغ . https://ar.wikipedia.org/wiki

وإذا تركت دون معالجة، فقد تتصاعد وتؤدي إلى مشاكل أكثر خطورة مثل الاعتداء الجنسي . https://www.sehatok.com/child

كما اتفق زايد واخرون (٢٠٠٢) و عبدالجواد ومحمد (٢٠٠٢) و رزق (٢٠٠٢) و سيلز ويونج (Yaung& Seals، ٢٠٠٣ على أن الذكور أكثر تنمرا من الاناث فى كل صور التنمر. ويذكر سمحان الحربى أن التنمر فى المدرسة الابتدائية يتحول الى تحرش فى المدرسة الثانوية

https://makkahnewspaper.com/article/57217

والفارق بين المتحرش والمتنمر خيط رفيع، ولكنه موجود، فالمتحرش عادةً ما يكون ظاهراً وواضحاً ضد شريحة معينة، ينقضّ عليها مثل الجنس أو العرق أو بلد المنشأ أو الإعاقة، بينما المتنمر عادة ما يكون متخفيا ويتحرك خلف قناع، ولا تهمه الشريحة بقدر ما يهمه أن الضحية هي الحلقة الأضعف التي يستطيع أن يمارس عليها نفوذه.

الاهمية :-

تنبثق أهمية هذه الورقة البحثية في كونها:

- تبحث في ظاهرة بالغة الخطورة في مجتمعنا من حيث انتشارها وتعدد أسبابها وأثارها على كافة المؤسسات المجتمعية وعلى المجتمع ككل.
- نطرح هذه الورقة البحثية لمجموعة من المفاهيم والمصطلحات (التنمر – التحرش) وتوضيح الفروق الدقيقة بينهما .
- قد تفيد الورقة البحثية في تقديم بعض المؤشرات التي يمكن من خلالها وضع خطط وبرامج من شأنها معالجة سلوك التنمر.

ويعتبر دان ألويس النرويجي (Olweus Dan) – الأب المؤسس للأبحاث حول التنمر في المدارس . و يعرف ألويس التنمر المدرسي بأنه أفعال سلبية متعمدة من جانب تلميذ أو أكثر لإلحاق الأذى بتلميذ آخر، تتم بصورة متكررة وطوال الوقت، ويمكن أن تكون هذه الأفعال السلبية بالكلمات مثل: التهديد، التوبيخ، الإغاظة والشتائم، كما يمكن أن تكون بالاحتكاك الجسدي كالضرب والدفع والركل ، أو حتى بدون استخدام الكلمات أو التعرض الجسدي مثل التكشير بالوجه أو الإشارات غير

اللائقة، بقصد وتعمد عزله من المجموعة أو رفض الاستجابة لرغبته. وحسب ألويس فلا يمكن الحديث عن التنمر إلا في حالة عدم التوازن في الطاقة أو القوة (علاقة قوة غير متماثلة)؛ أي في حالة وجود صعوبة الدفاع عن النفس ، أما حينما ينشأ خلاف بين طالبين متساويين تقريبا من ناحية القوة الجسدية والطاقة النفسية ، فإن ذلك لا يسمى تنمرًا ، وكذلك الحال بالنسبة لحالات الإثارة والمزاح بين الأصدقاء ، غير أن المزاح الثقيل المتكرر، مع سوء النية واستمراره بالرغم من ظهور علامات الضيق والاعتراض لدى الطالب الذي يتعرض له، يدخل ضمن دائرة التنمر . https://www.new-educ.com/intimidation-scolaire

وقد يتصرف المتنمرون بهذه الطريقة كي يُنظر إليهم على أنهم قادة أو أقوياء، أو قد يتم هذا من أجل لفت الانتباه، ويمكن أن يقوموا بالتنمر بدافع الغيرة، وكثيرون يمارسون ذلك لأنهم تعرضوا لمثل هذه الأفعال من قبل في المنزل، وميل الأسر إلى الاهتمام بتلبية الجوانب المادية للأبناء من مسكن وملبس ومأكل وتعليم جيد وترفيه، مقابل إهمال الشق الأهم الواجب عليهم بالنسبة إلى الطفل أو المراهق ألا وهو المتابعة الفكرية والتربوية، وتقويم السلوك وتعزيز الإيجابيات وتعديل الصفات السيئة، وذكر أن من الأسباب المهمة هو واقع الجو المدرسي، واختفاء هيبة المعلم بشكل كبير، والاعتماد على التعليم من دون التربية، وعلى أسلوب المحاسبة للطالب المخطئ باستدعاء ولي امره دون أي أساليب أخرى. (الخمساني، ٢٠١٥، ص٧)

تعريف التنمر :-

التنمر هو حالة نفسية تحرك الفرد ارادياً ومتعمداً لإيذاء شخص أخر بدنياً أو نفسياً بغية إثارة الرعب لديه واخضاعه لسيطرته ،وهذا الشخص غير قادر على الدفاع عن نفسه .(الحمداني ،٢٠١٢،ص١٦)

مجموعة من السلوكيات العدائية التي تتم بصورة متكررة تصدر من خصم متنمر تجاه أخر ضحية يقع عليه فعل العداء الذى يأتي في صورة أفعال سلبية جسدية أو نفسية (لفظية وغير لفظية) بهدف الحصول على النفوذ والهيمنة والسيطرة (زيتون ،والشرعة، ٢٠١٧ ،ص١٣٦)

من خلال استعراض التعريفات السابقة ترى الباحثة ان سلوك التنمر يتميز بالاتي :-

- أنه سلوك اردى.
- سلوك عدائي (عدواني).
- موجه نحو فرد أو مجموعة من الأفراد.
- انه سلوك متعمد .
- يسبب الايذاء البدني و النفسي والاساءة .

- لا يوجد تكافؤ في القوة بين المتنمر والضحية
- الضحية دائما الاضعف .
- الغرض من التنمر فرض السلطة والهيمنة .

أنواع التنمر:-

يمكن أن يأخذ التنمر صوراً كثيرة فيمكن أن يكون التنمر طويل المدي أو قصير المدي، ويمكن أن يكون فردياً أو جماعياً، ويمكن أن يكون وجهاً لوجه أو من وراء ظهر الضحية، ويمكن أن يكون جسدياً أو لفظياً، ويمكن أن يحدث من الذكور أو الإناث، ويمكن أن يكون مباشراً أو غير مباشر. (عبد الكريم، ٢٠١٨، ص٢٨٥)

- تنمر لفظي: مثل السخرية والنقد واللوم والتهكم والإشاعات الجارحة والسب واللعن.
- تنمر جسدي: كالركل والدفع والعض واستخدام الآلات الحادة في العقاب ومنع الحركة والضرب.
- تنمر ضد الممتلكات : مثل قيام المتنمر بإتلاف وتخريب أشياء تخص زملائه، أو سرقتها، أو أخذ نقودهم بالقوة والتهديد.
- تنمر اجتماعي: هدفه الإساءة إلى سمعة الطفل اجتماعياً مثل الكذب والإحراج ، وتشجيع الآخرين على نبذ الطفل في المجتمع.
- تنمر جنسي : القيام بأعمال مؤذية أو مهينة جنسياً للمعرض للتنمر.
- تنمر عرقي: مثل التنمر على لون أو جنس أو دين الطفل الآخر (عليان، ٢٠١٤،ص٦٥)

إن حالات التنمر في مجتمعنا بدأت في الانتشار كثيرًا بسبب الكثير من المؤسسات :-

أولا الاسرة :-

- من العوامل المؤدية للتنمر المدرسي الموقف السلبي تجاه الطفل من قبل الوالدين أو مقدمي الرعاية، والموقف المتسامح تجاه السلوك العدواني للطفل أو المراهق وأسلوب الأبوة السلطوية الذي يستخدم القوة والعنف للسيطرة على الطفل أو المراهق، والميل الطبيعي للطفل أو المراهق إلى أن يكون متعجرفًا. (Patricia, 2011, 121)
- حيث توجد بعض الأسر تميل إلى الاهتمام بتلبية الجوانب المادية للأبناء من مسكن وملبس ومأكل وتعليم جيد وترفيه، وتهمل الجانب الأهم الواجب عليهم بالنسبة إلى الطفل أو المراهق ألا وهو المتابعة الفكرية والتربوية، وتقويم السلوك وتعزيز السلوك الإيجابي وتعديل السلوكيات والصفات السيئة (الخمساني، ٢٠١٥، ص٧)

- الطفل يتعلم السلوك العدواني من خلال محاكاة الأشخاص الأقرب له. (خالد ، ٢٠١٨، ص٣٩)
- غياب الدعم الأسرى والقصور في المهارات الاجتماعية، بالإضافة الى استخدام أساليب المعاملة الوالدية الغير سوية.

ثانيا المدرسة :-

- الاهمال داخل المدرسة قد يشعر المراهق بالإحباط في المدرسة. (الزهراء ، ٢٠١٨، ص٣٠)
- اهتمام المدرسة بتعليم المناهج الأكاديمية الروتينية متناسية الاخلاقيات .
- عدم الاهتمام بمهارات الطلاب المختلفة (الفنية – الرياضية – الاجتماعية – الادبية).
- عدم وجود منافذ تساعد على تنفيس طاقات الطلاب.

ثالثا وسائل الاعلام :-

- تؤدي وسائل الأعلام وظيفة مهمة في تشكيل شخصية الفرد وهوية المجتمع، حيث أن هذه الوسائل قادرة على تغيير وتعديل كبير من اتجاهات وسلوكيات المجتمع ،
- وسائل الأعلام أداة رئيسية ووسيلة مهمة للتأثير الثقافي والفكري فإما أن تكون إيجابية ساعية لرقي المجتمع وتقدمه ، وإما أن تكون سلبية تؤثر في هوية الفرد ومعتقداته مكتسبة إياه سلوكيات منحرفة.
- البرامج والمسلسلات والأفلام التي تعرض بالتلفاز وأفلام السينما تأثير مباشر في السلوك الاجتماعي على الطفل وعلى المراهق .
- وسائل الأعلام تؤثر خلال عرضها للصور الإجرامية عرضاً مغرياً ومشوقاً يسلط الأضواء على بعض أنواع الجرائم ويغري بارتكابها ، مما يزيد من واقع المجرمين من خلال عناصر المال والقوة وما يتمتعون به من نفوذ وسلطة تجعل بعض المشاهدين يتطلعون إلي محاكاتهم وتقليدهم لتحقيق ما حققوه من خلال جرائمهم(سعيد ، ٢٠٠٨، ص٣٠)
- تقمص الشخصيات التي يشاهدها الطفل والمراهق خصوصاً ما اتصل منها بالمغامرات والحركة والعنف، والخصائص الشخصية والنفسية الغير سوية . (خالد ، ٢٠١٨،ص ٣٩)
- تشجيع دائماً فكرة البقاء للأقوى .
- تصوير أن العنف أساس للسيطرة على الأخرين.

– الترويج للألعاب الإلكترونية التي تحوى العنف والاعتماد على القوى الخارقة.
ثانيا التحرش:-
التحرش هو أي سلوك غير لائق أو غير مرغوب فيه يمكن على نحو معقول توقع أو تصور أن يتسبب في جرح مشاعر شخص آخر أو إهانته
un.org/codeofconduct

التحرّش الجنسي هو:
أي صيغة من الكلمات غير مرغوب بها أو الأفعال ذات الطابع الجنسي والتي تنتهك جسد أو خصوصية أو مشاعر شخص ما ،وتجعله يشعر بعدم الارتياح، أو التهديد، أو عدم الأمان، أو الخوف، أو عدم الاحترام، أو الترويع، أو الإهانة، أو الإساءة، أو الترهيب، أو الانتهاك أو أنه مجرد جسد.
ويمكن للتحرّش الجنسي أن يأخذ أشكالًا مختلفة وقد يتضمن شكلًا واحدًا أو أكثر في وقت واحد:

– النظر المتفحّص: التحديق أو النظر بشكل غير لائق إلى جسم شخص ما، أجزاء من جسمه و/أو عينيه.

– التعبيرات الوجهية: عمل أي نوع من التعبيرات الوجهية التي تحمل اقتراحًا ذو نوايا جنسية (مثل اللحس، الغمز، فتح الفم).

– النداءات (البسبسة): التصفير، الصراخ، الهمس، و أي نوع من الأصوات ذات الإيحاءات الجنسية.

– التعليقات: إبداء ملاحظات جنسية عن جسد أحدهم، ملابسه أو طريقة مشيه/تصرفه/عمله، إلقاء النكات أو الحكايات الجنسية، أو طرح اقتراحات جنسية أو مسيئة.

– الملاحقة أو التتبع: تتبع شخص ما، سواء بالقرب منه أو من على مسافة، مشيًا أو باستخدام سيارة، بشكل متكرر أو لمرة واحدة، أو الانتظار خارج مكان عمل/منزل/سيارة أحدهم.

– الدعوة لممارسة الجنس: طلب ممارسة الجنس، وصف الممارسات الجنسية أو التخيلات الجنسية، طلب رقم الهاتف، توجيه دعوات لتناول العشاء أو اقتراحات أخرى قد تحمل طابعًا جنسيًا بشكل ضمني أو علني.

– الاهتمام غير المرغوب به: التدخل في عمل أو شؤون شخص ما من خلال السعي لاتصال غير مرحب به، الإلحاح في طلب التعارف والاختلاط، أو طرح مطالب جنسية مقابل أداء أعمال أو غير ذلك من الفوائد والخدمات، وتقديم الهدايا بمصاحبة

إيحاءات جنسية، أو الإصرار على المشي مع الشخص أو إيصاله بالسيارة إلى منزله أو عمله على الرغم من رفضه.

– الصور الجنسية: عرض صور جنسية سواء عبر الإنترنت أو بشكل فعلي.

– التحرّش عبر الإنترنت: القيام بإرسال التعليقات، الرسائل و/أو الصور والفيديوهات غير المرغوبة أو المسيئة أو غير لائقة عبر الإيميل، الرسائل الفورية، وسائل التواصل الاجتماعي، المنتديات، المدونات أو مواقع الحوار عبر الإنترنت.

– المكالمات الهاتفية: عمل مكالمات هاتفية أو إرسال رسائل نصية تحمل اقتراحات أو تهديدات جنسية.

– اللمس: اللمس، التحسس، النغز، الحك، الاقتراب بشكل كبير، الإمساك، الشد وأي نوع من الإشارات الجنسية غير المرغوب بها تجاه شخص ما.

– التعري: إظهار أجزاء حميمة أمام شخص ما أو الاستمناء أمام أو في وجود شخص ما دون رغبته.

– التهديد والترهيب: التهديد بأي نوع من أنوع التحرّش الجنسي أو الاعتداء الجنسي بما فيه التهديد بالاغتصاب.

– التحرش الجنسي الجماعي: تحرش جنسي (شامل الاشكال السالف ذكرها) يرتكبها مجموعة كبيرة من الأشخاص تجاه فرد أو عدة أفراد.

خريطة التحرش الجنسي https://harassmap.org/ar/what-sexual-harassment

وتضيف ابراهيم (٢٠٢٠) أنه تتعدد طرق التحرش كالاتي :-

– التحرش البصرى : عن طريق اطالة النظر للأعضاء الجنسية للطفل .

– التحرش اللفظي : عن طريق اسماع الطفل كلام غير مرغوب فيه .

– التحرش بالمس : وهو لمس الاعضاء التناسلية للطفل .

أين يحدث التحرش ؟

قد يحدث التحرّش الجنسي أو أي شكل من أشكال العنف الجنسي في أي مكان، سواء في الأماكن العامة أو الخاصة، مثل: الشوارع، أماكن العمل، المواصلات العامة، المدارس والجامعات، المطاعم، الأسواق التجارية، داخل المنزل، بل و حتى في صحبة الآخرين (العائلة، الأقارب والزملاء)، عبر الإنترنت، وغيرها.

خريطة التحرش الجنسي https://harassmap.org/ar/what-sexual-harassment

من هو المتحرش :-
المتحرش هو شخص يرى نفسه شخص مظلوم ويبرر سلوكه الشنيع ويمر بأربعة مراحل :-
١-التفكير ٢- إعطاء الاذن لنفسه لتنفيذ التحرش ٣- انتهاز الفرصة ٤- مرحله التهديد
نور أسامة https://molhem.com/@drnourosamaa/
المتحرش أو التركيبة النفسية لشخصية المتحرش تكون ضعيفة لأنه يقوم على أخذ شيء لا يملكه ,لهذا نجد أن معظم المتحرشين يهددون الضحية بالأسلحة الحادة أو بأنهم يملكون سلطة أكبر للسكوت عن التحرش (ايمان ،2020،ص318)
والمتحرّشون و مرتكبو جرائم العنف الجنسي قد يكونون أفرادًا أو مجموعات من الرجال أو النساء وقد يكون المتحرّش شخصًا غريبًا عنك بالكامل أو أحد معارفك : صاحب العمل، موظف، زميل في العمل، عميل، أحد المارة، أحد الأقارب، أحد أفراد العائلة أو ضيف .أما المتحرَّش بهم أو المعتدى عليهم فقد يكونون أفرادًا أو مجموعات من جميع شرائح النساء أو الرجال-https://harassmap.org/ar/what-sexual harassment خريطة التحرش الجنسي
مواصفات المتحرش؟
لا يوجد نمط واضح وثابت للمعتدى، وجميع الدراسات العلمية تفيد معايير مطلقة لمعرفة المتحرش ولكن هناك سمات عامه له وهى:-

- كثرة حديثه عن الأحاديث المتعلقة بالجنس.
- قول الكلمات التي تحمل أكثر من معنى.
- البعض قد يكون غير مستقل مادياً أو عائلياً.
- الكذب المتكرر في أشياء هامة أو غير هامة.
- في بعض الأوقات يفقد السيطرة على نفسه في نظرات عينه على بعض الأماكن في الجسد.
- محاولته الزائدة في اقناع الأخرين أنه صاحب مثل وقيم.

نور أسامة https://molhem.com/@drnourosamaa/
كما أن هناك بعض الصفات التي يجب أن تلاحظها على من يختلطون بطفلك في أوقات كثيرة لأنه يمكنك التعرف على الشخص المتحرش وتبعد طفلك عنه :

- الاصرار على تواجد ابنك بعيداً عن أصدقائه والحرص على مقابلته بمفرده .
- الجلوس لساعات طويلة مع طفلك بمفرده دون أن يفعل شيء هادف .

- التحدث مع طفلك بأسلوب غير لائق مثل تلفظ عبارات جنسية ،أو مزح سخيف عن الأعضاء التناسلية ،أو أي كلام يبدو أكبر من سن طفلك .
- النظر إلى أعضاء الطفل ولمسها .
- إذا كان طفلك يخاف منه بشكل مرضى فتأكد أنه حاول إيذائه .

معظم الدراسات العالمية تجمع على أن المتحرش يكون عادة أكبر من الضحية ويتراوح عمره بين)٣٠- ٣٩ عاماً (، ومن الواضح أن النسبة ترتفع في المجتمع الشرقي لتصبح من)٣٥- ٥٥ عاماً .(

كما أن رد فعل الضحية لا يخرج عادة من أحد الاحتمالات التالية-:

١- تنبي سياسة قوامها "لا تهتمي ولا تخبري أحداً "وهذا يشجع المتحرش على تكرار تحرشه.

٢-التقليل من شأن ما حدث، ومحاولة إعادة تفسيره بصورة لا تثير الضيق.

٣- لوم الذات على ما حدث .

٤- الصد بدون مواجهه.

٥- عدم فعل شيء والاكتفاء بتجنب الموضوع) .عبد العزيز ، 2009ص ص ٤ 6 :49)

وتضيف الباحثة -:

أنه لابد من صحوة لحماية أولادنا وأنفسنا من هذا المعتدى المتربص بهن وبعفتهن ، وأن نغير من أساليب التربية والرعاية ، والا نعتبر هذا عار فهم ضحايا لهذا الاعتداء ، وعليه لابد من عقوبة رادعة حتى لا يتفاقم هذا الجرم ، ولن يحدث ذلك الا اذا تم التخلي عن)اسلوب التعتيم (على هذه الاعتداءات .

اورد (معهد التخطيط القومي) في دراسة إلى الوصول إلى هدف أساسي هو التعرف على أساليب وطرق الحد من التحرش الجنسي في مصر .ولكن هذا لا ينع من وجود أهداف أخرى فرعية للبحث تعتبر مكملة وتساعد على حل المشكلة بصفة عامة وعلى التعرف على المتحرشين والضحية وآثار التحرش علىكل منهم بصفة خاصة

أن هناك مجموعة من الأسباب للتحرش بالإناث من وجهة نظر الذكور (المتحرشين)، وأسباب أخرى للتحرش بالإناث من وجهة نظرهن .يمكن توضيحها كما يلى :

أسباب التحرش بالإناث من وجهة نظر الذكور /المتحرشين تم طرح ٤٠سبب للتحرش الجنسي لمعرفة مدى موافقة المبحوث الذكر على هذه الأسباب وسوف نوضح فيم يلى نسبة الموافقة على العوامل التي حصلت على نسبة موافقة فوق ٩٠٪وهى :

- ارتداء الملابس الضيقة (،)٩٦,٣٪

- السلوك المنحرف للفتاه (،)٪٩٧,٥
- وضع المكياج بطريقة مثيرة (،)٪٩٥,٢
- تخلى الفتاة عن العادات والتقاليد الأصلية (،)٪٩٤,٩
- طريقة سير الفتاة (،)٪٩٣,٣
- تقليد الفتاة للعلاقات المشبوهة (،)٪٩٥,٧
- طريقة التحدث للفتاه (،)٪٩٤,٥
- التنشئة الخاطئة للفتاه (،)٪٩٢,٧
- التهاون مع البنت في التربية (،)٪٩٤,٦
- مشاهدة الأفلام السينمائية المثيرة (،)٪٩٧,٥
- مشاهدة المجلات الجنسية (،)٪٩٥,٥
- تصفح المواقع الإباحية على الإنترنت (،)٪٩٤,٧
- مشاهدة البرامج الأجنبية الإباحية (،)٪٩٥,٩
- المكالمات التليفونية البذيئة (،)٪٩٣,٩
- الانترنت وما يعرضه من مواقع ومشاهد إباحية(94،7
- الرسائل أو المقاطع التي ترسل عن طريق التليفون المحمول (،)٪٩٦,٧
- مشاهدة الفيديو كليب المثير(،)٪٩٤,٤
- مشاهدة الأفلام الثقافية الجنسية (،)٪٩٧,١
- البطالة بي الشباب (،)٪٩٢,١
- ضعف الوازع الديني (،)٪٩٦,٠
- عدم الاهتمام بالتنشئة الدينية داخل المنزل (،)٪٩٥,٦
- تراجع الخطاب الديني في دور العبادة عن التحدث في مثل هذه الظاهرة (،)٪٩١,٠
- عدم قيام المؤسسات التعليمية بغرس القيم الدينية والأخلاق بي الطلاب (،)٪٩٣,٧
- عدم التزام الفتاه بالقيم الدينية في المظهر (،)٪٩٧,٥
- عدم الاستثمار الجيد لوقت الفراغ (،)٪٩٠,٨
- عدم تطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية(95.5).

أسباب التحرش بالإناث من وجهة نظرهن

لمعرفة أسباب التحرش بالإناث تم طرح ٣٧سبب للتحرش وقيم يلى من حصل على نسبة تأييد تزيد عن (٩٠%) من آراء المبحوثات وهى كم يلى:

١. البرامج الأجنبية الإباحية (موافقة بنسبة).٪٩٧,٢
٢. مشاهدة المجلات الجنسية (موافقة بنسبة).٪٩٧
٣. الأفلام السنيمائية المثيرة (موافقة بنسبة).٪٩٦,٦
٤. الأفلام الثقافية الجنسية (موافقة بنسبة).٪٩٦,٧
٥. المقاطع الإباحية التي ترسل عن طريق المحمول (موافقة بنسبة).٪٩٦,٢
٦. عدم تطبيق قواعد الشريعة الدينية (موافقة بنسبة).٪٩٥,٥
٧. تصفح المواقع الإباحية على النت (موافقة بنسبة).٪٩٥
٨. الأنترنت وما يعرضه من مواقع ومشاهد إباحية (موافقة بنسبة).٪٩٤,٦٩
٩. عدم قيام المؤسسات التعليمية المختلفة بغرس القيم الاخلاقية والدينية (موافقة بنسبة .٪٩٤,٨)
١٠. عدم الاهتمام بالتنشئة الدينية داخل المنزل (موافقة بنسبة).٪٩٤,٥
١١. عدم التزام الفتاة بالقيم الدينية في المظهر (موافقة بنسبة).٪٩٤,٣
١٢. ضعف الوازع الديني (موافقة بنسبة).٪٩٣,٨
١٣. المكالمات التليفونية البذيئة التي ترسل عن طريق المحمول (موافقة بنسبة . ٪٩٣,٢)
١٤. السلوك المنحرف للفتاه (موافقة بنسبة).٪٩٢,٤
١٥. طريقة سي الفتاة (موافقة بنسبة).٪٩١,٣
١٦. تراجع الخطاب الديني في دور العبادة (موافقة بنسبة).٪٩٢,٥
١٧. عدم الاستثمار الجيد لوقت الفراغ (موافقة بنسبة).٪٩١,٥
١٨. طريقة الكلام للفتاة وكذا نظراتها (موافقة بنسبة).٪) 90.4 معهد التخطيط القومي ، ب .ت)

يتضح أن الفارق بين المتحرش والمتنمر خيط رفيع، ولكنه موجود، فالمتحرش عادة ما يكون ظاهراً وواضحاً ضد شريحة معينة، ينقضّ عليها مثل الجنس ،أو العرق ،أو بلد المنشأ، أو الإعاقة، بينما المتنمر عادة ما يكون متخفيا ويتحرك خلف قناع، ولا تهمه الشريحة بقدر ما يهمه أن الضحية هي الحلقة الأضعف التي يستطيع أن يمارس عليها نفوذه.

اطلعت الباحثة على بعض الدراسات السابقة والأدبيات البحثية على سبيل المثال لا الحصر مثلCrothers -:،. (2004 & Levinson,. و Whitted،. & Dupper،. (٢٠٠٥).

(عبد العزيز ، ٢٠٠٩) و(عليان، ٢٠١٤)و (ابراهيم ، ٢٠١٧) و(معهد التخطيط القومي ، ب . ت)

وتوصلت الباحثة إلى بعض الفروق بين سلوك التنمر وسلوك التحرش من حيث الاتفاق والاختلاف والجدول رقم (١) يوضح المقارنة بين سلوك التنمر وسلوك التحرش من حيث : معنى كل منهما، ومن حيث العلاقة بينهما، وكذلك الفروق بينهما في بعض الخصائص الاخرى .

فيما يلى جدول (١) يوضح المقارنة بين سلوك التنمر وسلوك التحرش من حيث : معنى كل منهما، ومن حيث العلاقة بينهما، وكذلك الفروق بينهما في بعض الخصائص الاخرى .

جدول (١) مقارنة بين سلوك التنمر وسلوك التحرش

سلوك التنمر	سلوك التحرش
شكل من أشكال السلوك الإشكالي.	شكل من أشكال السلوك الإشكالي.
أن التنمر مشكلة مستمر.	التحرش يحدث فقط في بعض الأحيان.
يعتمد المتنمر على أسلوب الرهيب والتخويف لضحاياه .	يعتمد المتحرش على أسلوب الرهيب والتخويف لضحاياه.
يعتمد المتنمر على خوف الضحية.	يعتمد المتحرش على خوف الضحية.
يعتمد المتنمر على ان الضحية غير قادرة على الرد.	يعتمد المتحرش على ان الضحية غير قادرة على الرد والصمت والا اتهمت بأنها السبب في جلب الخزي والعار لنفسها ولأسرتها.
شخصية المتنمر فيها استعلاء واستقواء على ضحيته.	شخصية المتحرش فيها استعلاء واستقواء على ضحيته.
قد يكون التنمر أيضا نوع من "التقليد" في الأماكن التي تشعر فيها الفئة العمرية الأكبر أو المرتبة الأعلى انها متفوقة عن المراتب.	يمر بأربعة مراحل ١-التفكير ٢- إعطاء الاذن لنفسه لتنفيذ التحرش ٣- انتهاز الفرصة ٤- مرحله التهديد.
يعتبر التنمر أكثر شيوعًا بين الأطفال حيث يميل بعض الأطفال إلى إظهار سلوك عدواني ضد أطفال آخرين.	التحرش هو امتداد لهذا التنمر على مستوى البالغين .
التنمر عادة يكون بأشكال مختلفة قد يكون لفظيا أو جسديا أو حتى بالإيماءات.	فالتحرش عادة يكون بأشكال مختلفة قد يكون لفظيا أو جسديا أو حتى بالإيماءات.
التنمر يكون عن طريق التحرش الفعلي والاعتداء البدني.	التحرش يكون عن طريق التحرش الفعلي والاعتداء البدني .

يشار إلى ضحية التنمر على أنها هدف. التنمر يتضمن قدراً كبيراً من العدوان الجسدي مثل الدفع والنغز، ورمي الأشياء، والصفع، والخنق، واللكم والركل والضرب والطعن، وشد الشعر، والخدش، والعض.	يشار إلى ضحية المتحرش على أنها هدف. اللمس، التحسس، النغز، الحك، الاقتراب بشكل كبير، الإمساك، الشد وأي نوع من الإشارات الجنسية غير المرغوب بها تجاه شخص ما. بالإضافة الى العنف والتهديد.
يعاني ضحايا التنمر من مشاكل عاطفية وسلوكية على المدى الطويل. حيث قد يسبب التنمر. الشعور بالوحدة، والاكتئاب والقلق وتؤدي إلى تدني تقدير الذات، وزيادة التعرض للمرض وقد يكون وحيداً وقلقاً بالإضافة إلي انخفاض احترام الذات والتفكير في الانتحار.	يعاني ضحايا التحرش من مشاكل عاطفية وسلوكية على المدى الطويل .حيث قد يسبب التحرش انه يؤثر على حياتهن وحالتهن النفسية بشكل سلبي طوال حياتهن، وتسبب لهن كثير من الأزمات النفسية المزمنة. ويعشن حالة بين الخوف من الفضيحة ووصمة المجتمع لهن بالعار.
ينتج التنمر عن انعدام الأمن. التنمر يحدث في الأماكن العامة مثل المدارس وأماكن العمل وحتى في مراكز التسوق بشكل مفاجئ. المتنمر يتصرف بطرق معينة من أجل اكتساب السلطة على حساب شخص آخر.	ينتج التحرش عن الاختلافات المتصورة على أساس الجلد أو الجنس أو العرق أو الدين. ان التحرش لا يكون بالضرورة بسبب دافع جنسي، ولكن قد يكون بسبب لون البشرة، أو العرق، أو الدين أو الاختلاف في الطبقة الاجتماعية .قد يطلق البعض على تلك الأشكال من التحرش نوع من التنمر. عدم قبول الأخر يؤدي إلي التحرش. أن التحرش هو لا يحدث في الشارع فقط بل في البيوت وبين الأفراد الذين تربطهم علاقات ببعض.)المتحرش (يستخدم بعض الأشخاص سلطتهم على الأخرين لممارسة التحرش .
يمكن أن يتصرف المتنمرين بهذه الطريقة كي يُنظر إليهم على أنهم محبوبون أو أقوياء. او يمكن أن يقوموا	يقوم المتحرش باستخدام سلطته لتهديد الأخر للموافقة على قبول فعل ما، أو إقناعه كمثال على القيام بذلك بدافع الحب ".

بالتنمر بدافع الغيرة أو لأنهم تعرضوا لمثل هذه الأفعال من قبل. ينغمس المتنمرون في هذه الأعمال للتغلب على شعورهم بعدم الأمان. الشخص الذى يتعرض للتنمر ضعيف ويستطيع ايقاف التنمر . المتنمرون أنفسهم كانوا ضحية التنمر.	يستمد المتحرشون المتعة غير المباشرة من استهداف الأشخاص. الشخص الذي يتعرّض للتحرّش أو الاعتداء ليس مسؤولًا بالمرة عن أي نوع من أنواع التحرّش الجنسي الذي يتعرّض له، لا بشكل جزئي ولا كلي التحرّش الجنسي لا يعتبر غلطة الشخص المتحرّش به أو المعتدى عليه أبدًا .فالتحرّش بأحدهم هو اختيار يتخذه المتحرّش بغض النظر عن ملابس الشخص المعتدى عليه أو تصرفاته. المتحرشون أنفسهم كانوا ضحية التحرش هو شخص تعرض للتحرش أي وجود تاريخ سابق من التحرش في الصغر ولم يتم علاجه بصورة صحيحة.
ليس من السهل وضع حد لظاهرة التنمر حيث أن التنمر يستمر دون أن يعرف الآخرون عنه.	يمكن إنهاء التحرش.
يعتبر مضايقة .	يعتبر جريمة ويعاقب عليها القانون.

ترى الباحثة من خلال عرض المقارنة السابقة بين سلوك التنمر وسلوك التحرش تبين أن كلاً من السلوكيين يشتركان في بعض الجوانب منها :

- كلا السلوكين (سلوك التنمر وسلوك التحرش) يعتمد على معيار قوته وضعف الضحية .
- كلا السلوكين (سلوك التنمر وسلوك التحرش) يعتمد على التهديد (أي يتم ليس بالرضا).
- كلا السلوكين (سلوك التنمر وسلوك التحرش) يعتمد على رغبة المعتدى في التباهي والتفاخر كتعويض لقصوره ونقصه .
- في كلا السلوكين (سلوك التنمر وسلوك التحرش) الضحية قد تكون فرد أو، مجموعة من الأفراد .

- كلا السلوكين (سلوك التنمر وسلوك التحرش) قد يحدث فى الشارع – مكان العمل – مكان الدراسة – المواصلات العامة – المطاعم – المولات – المنزل – على شبكات التواصل الاجتماعي .
- كلا السلوكين (سلوك التنمر وسلوك التحرش) ينجم عنهما أثار نفسية وجسدية واجتماعية واخلاقية سيئة .
- كلا السلوكين (سلوك التنمر وسلوك التحرش) يعتمد على الألقاط والحركات غير المرحب بها وغير المحببة والتي تتمثل فى انتهاك للجسد، وللمشاعر، وللأخلاقيات ، ولخصوصية الضحية .

للإجابة على التساؤل الذى مفاده :هل المتنمر يمكن أن يصبح متحرش ؟

أن السلوك المشكل هو سلوك متعلم ومكتسب من خلال تفاعل الفرد مع البيئة التي يعيش فيها لذلك يتطلب الأمر إعادة تعليم السلوك السوي من خلال أساليب تعديل السلوك .

فنظرية التطور تعتمد على فهم نمو الطفل وتشير إلى أن التنمر يبدأ في مراحل الطفولة المبكرة عندما يتولى الأفراد الدفاع عن أنفسهم على حساب الآخرين من أجل فرض سيطرتهم الاجتماعية ، كما يميل الأفراد في البداية لتلفيق المشاكل مع الآخرين ، بهدف تخويفهم بشكل خاص ، ويلاحظ أن الأطفال مبدعون في استخدام وسائل أكثر قبوًلا اجتماعًيا للتحكم في الآخرين ، حيث تصبح الأشكال اللفظية وغير المباشرة من التنمر أكثر شيوًعا من الأشكال الجسدية. (صالحي، ٢٠١٨م، ص٢٨)

والنظرية السلوكية تؤكد على مبدأ مهم وهو اكتساب السلوك ، حيث يتعلم الفرد سلوًكا محدًدا وفًقا لمبادئ معينة ، وحيث يعتبر العدوان (التنمر) سلوًكا ، فإنه قادر على التعلم والتطبيق من الافراد وأعتقد (سكينر) في نظريته أن الشخص يكافأ سلوكه ويعاقب من خلال التعزيز ، وهذا ينطبق على السلوك العدواني(السلوك التنمرى). عندما يتصرف الشخص بعنف ويعاقب ، سيتوقف عن تكراره ، بينما عندما يشجعه أو يتسامح معه بسبب سلوكه ، سيكررها.

(قطامي وأخرون، ٢٠٠٩م ، ص٨٦)

من ذلك نستطيع التنبؤ بسلوك الشخص بناءً على معرفتنا بظروفه البيئية السابقة والحالية، وكلما ازدادت معرفتنا بتلك الظروف وكانت تلك المعرفة بشكل موضوعي أصبحت قدرتنا على التنبؤ بالسلوك أكبر. (الفسفوس ،٢٠٠٦)

من خلال العرض السابق ترى الباحثة :-

١. أن السلوك المشكل (سلوك التنمر – سلوك التحرش) هو سلوك متعلم لا يحدث من فراغ .

٢. بما أن سلوك التنمر سلوك متعلم ومكتسب يمكن انتقال أثر تعلم هذا السلوك إلى سلوكيات أخرى .
٣. إذا لم يتم تعديل السلوك بأساليب متنوعة فأنه يتكرر وبصورة أكثر سوءاً.
٤. إذا تكرر سلوك التنمر فإن هناك شيء في بيئة الفرد تدعم وتعزز هذ السلوك.
٥. أن تعزيز سلوك التنمر من قبل الأفراد المحيطين يجعله يصل الى درجة الفخر، والنجومية ،وأنه مميز وهذا بحد ذاته يدفعه إلى الاستمرار في سلوكه وتجويده ، وخاصة إذا لم يلقى عقاباً على هذا السلوك .
٦. أن التنمر الإلكتروني ما هو إلا مظهر من مظاهر التحرش الجنسي ، ولكن دون اتصال جسدي مباشر، أى عن بعد ،.فإنه يمكن القول أن من يقوم بالتنمر الإلكتروني ما هو إلا متحرش .
٧. أن التنمر مؤشر يساعد في التنبؤ بسلوك التحرش .

وقد قدمت الباحثة بعض التوصيات لأكثر المؤسسات تأثيراً في حياة الفرد من المهم أن تضافر الجهود والعمل علي كل الأصعدة والتعاون مع كافة الشركاء للحد من هذه الظاهرة بالإضافة إلي المدرسة، ووسائل الاعلام ،وإشراك الوالدين في المساعدة ،تدريب الوالدين للتعامل مع الموقف بتوفير الراحة والدعم وتشجعيهم علي استخدام الطرق الصحية، مثل التحدث الابناء حول طرق الحماية، والتدريب حول طرق التعامل مع المتنمر، ومعالجة المشكلة وجهاً لوجه، وعدم الانتظار حتي تختفي.

أولاً :توصيات للأسرة :-

- تقوية الوازع الديني وغرس القيم الأخلاقية مع الأخذ بالاعتبار أن كل فرد هو قدوة للآخرين.
- بناء جسر من الثقة، والاحترام، والصداقة بين الطفل وكل أفراد الاسرة.
- خلق جو عائلي هادئ ودافئ وامن .
- تقوية ثقة الطفل بذاته.
- الالتزام بالقواعد والضوابط.
- الرقابة والمتابعة المستمرة .
- الوقوف على احباطات الطفل.
- تعليم الاطفال المهارات الاجتماعية للتفاعل مع الاخرين .
- الحاقهم بأماكن للتدريب على مواجهة الاعتداءات وتنمية مهارات الدفاع عن النفس ومعرفة أسرار الضرب التي تحمى مع الحفاظ على الحياة .

ثانياً : توصيات بالمدرسة :-

- فتح ـأماكن للتدريب على مواجهة الاعتداءات وتنمية مهارات الدفاع عن النفس ومعرفة أسرار الضرب التي تحمى مع الحفاظ على الحياة .
- العمل على تثقيف الطالب عن السلوكيات المقبولة وغير المقبولة وفق (الدين – الاعراف –التقاليد – الثقافة)
- الحوار والمناقشة الجادة .
- عدم الايذاء بالكلمات (الكلمة الطيبة صدقة) والأفعال .
- المتابعة المستمرة وتكثيف الرقابة وتوفير الحماية .
- العمل على اشتراك الطلاب بالأنشطة اللاصفة لتفريغ الشحنات السلبية .
- عمل ورش تدريسية عن الأخلاقيات.

ثالثاً : توصيات لوسائل الاعلام :-

- عمل برتوكولات تعاونية ما بين أجهزة المجتمع ووسائل الاعلام السمعية والبصرية لطرح المشكلات الخاصة وكيفية حلها .
- تصميم برامج توعية للشباب وندوات ومعسكرات ومطويات وغيرها.
- الاكثار من حملات التوعية .
- عمل برامج لاكتشاف طاقاتهم وتدعيمها .
- التقليل من الألعاب الالكترونية التي تحتوى على العنف الى العاب حقيقية تساعد على تفريغ الطاقات .

المراجع

إبراهيم، إيمان يونس (٢٠١٧)، بناء مقياس التنمر المصور لدى طفل الروضة، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد (٥٥) الجامعة المستنصرية : كلية التربية الأساسية. قسم رياض الأطفال.

إبراهيم، إيمان يونس (٢٠٢٠)، التحرش الجنسي للأطفال ، مركز الكتاب الجامعي.

الحمداني ،عبد الحسن عبدالصاحب (٢٠١٢)، سلوك التنمر لدى الاطفال والمراهقين وعلاقته بالعمر والجنس ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، العراق .

الخمساني ،مفضى (٢٠١٥)، ضعف رقابة الأسرة والألعاب الإلكترونية العنيفة ساهمت في ظهور "التنمر" سلوك عدواني وفد إلينا من الغرب، مؤسسة اليمامة الصحفية، المملكة العربية السعودية، العدد (١٧٣٠٩).

الزهراء صوفي ، فاطمة (٢٠١٨)، المناخ المدرسي وعلاقته بالتنمر المدرسي لدي تلاميذ المرحلة الثانوية بسعيدة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مولاي الطاهر سعيدة، كلية العلوم الاجتماعية، شعبة علوم التربية، تخصص إرشاد وتوجيه.

الفسفوس ،عدنان أحمد (٢٠٠٦)، أساليب تعديل السلوك الإنساني ، فلسطين ، السلسلة الارشادية رقم (٢) .

خالد ، وسام عبدالرحمن مقبل (٢٠١٨)، أنماط الشخصية وعلاقتها بالتنمر المدرسي لدي طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في منطقة بيت لحم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القدس.

رزق، كوثر ابراهيم (٢٠٠٢).العنف بين طلاب المدارس الثانوية العامة و الفنية: دراسة تشخيصية و علاجية مقارنة. مجلة كلية التربية بدمياط، جامعة المنصورة، (٣٩).

زايد، أحمد و أخرون (٢٠٠٢) العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري. القاهرة: اكاديمية البحث العلمي و التكنولوجيا و المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية.

سعيد ، محمود الخولي (٢٠٠٨)، سلسلة قضايا العنف (٢ (العنف المدرسي ، الأسباب وسبل المواجهة ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .

صالحي، سعدية (٢٠١٨)، مستوى التنمر المدرسي لدى التلاميذ، رسالة ماجستير، جامعة د. مولاي الطاهر سعيدة، الجزائر.

عبد العزيز ،هبه (٢٠٠٩) ،التحرش الجنسي بالمرأة ، القاهرة ،مكتبة مدبولي ، ٦ ميدان طلعت حرب .

عبد الجواد، ليلى ، و محمد، سعد (٢٠٠٢). تصورات الشباب لواقع و مستقبل العنف في المجتمع المصري. بجث مقدم الى المؤتمر السنوي الرابع، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية.٢(٤).

عبد الكريم ، عبد العاطي محمد (٢٠١٨)، الإسهام النسبي لبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية في سلوك التنمر لدي طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة القصيم، بحث منشور بمجلة الدراسات العربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، القاهرة، العدد (٩٧).

عليان، رابية مصطفى (٢٠١٤)،العنف الجامعي، عمان ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

قطامي، نايفة وأخرون (٢٠٠٩) ،الطفل المتنمر، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

مدونة قواعد السلوك لمنع التحرش، بما في ذلك التحرش الجنسي في مناسبات منظومة الأمم المتحدة codeofconduct/un.org .

معهد التخطيط القومي(ب. ت)، دراسة طرق واساليب القضاء على التحرش الجنسي في مصر ملخص النتائج والتوصيات .

Crothers, L. M. & Levinson, E. M. (2004,). Assessment of Bullying: A review of methods and instruments. Journal of Counseling & Development, 82(4),.

Patricia ،K ،G& ،Andréia ،M ،S :(٢٠١١) .Bullying in Brazilian Schools and Restorative Practices, Canada, Canadian Society for the Study of Education.،

Seals,D&،Young,J.(٢٠٠٣)،Bullying in victimization: Prevalene and relationship to gender, grade level , ethnicity, self, esteem, and depression. Adlescene.38 (152).

Whitted ،K.S & .Dupper ،D.R. (2005). Best Practices for Preventing or Reducing Bullying in Schools .Children and Schools ،Vol. 27, No. 3, July 2005, (9).

https://www.new-educ.com/intimidation-scolaire

https://www.sehatok.com/child

https://ar.wikipedia.org/wiki

https://makkahnewspaper.com/article/57217

نور أسامة https://molhem.com/@drnourosamaaHYPERLINK "https://molhem.com/@drnourosamaa"/
https://harassmap.org/ar/what-sexual-harassment
خريطة التحرش